مقدمة :

أضافت التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال – منذ زمن غير بعيد- مفاهيم جديدة للتواصل الإنساني سواء من حيث تنوع وسائلها أو اتساع نطاق استخداماتها أو سرعة أدائها، حيث مكنت هذه الأخيرة الفرد من التواجد في -زمنٍ واحد وبأماكن متفرقة- أضفت على العملية الاتصالية والإعلامية أشكالاً ومفاهيم تعددت تصنيفاتها وأساليبها، حيث ظهرت وبشكل متسارع طرقٌ جديدة للتواصل بين الناس تمتاز بالسرعة والآنية وقوة التأثير، وما ساهم بشكل كبير في ذلك هو التطور الذي يشهده استخدام الانترنت يوماً بعد يوم من خلال استحداث مواقع وشبكات اجتماعية فرضت نفسها بديلاً إعلامياً واتصالياً.

فقد غدت شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك ، توتير يوتبوب) وغيرها تلعب دورا كبيرا في حرية التعبير والرأي محلياً، إقليميا، ودولياً، وما شهده العالم بشكل عام والعالم العربي على وجه الخصوص من تحولاتٍ ومتغيراتٍ سياسية بشكل متسارع ومؤثر إلا دليلٌ على ذلك، لاسيما ما تعلق بما أصبح يُعرف مؤخراً بالثورات العربية أو الربيع العربي ليتجاوز دورها الاجتماعي إلى أبعد من ذلك، بل حتى أصبح لها دور آخر له موقعه في التغيير السياسي وحتى الإيديولوجي نتيجة أن هذه المواقع باتت قادرة على حشد الجماهير بسرعة قياسية لممارسة ضغوطات ذات طابع سياسي واجتماعي واقتصادي. وربما هو الحال الذي شهدته عديد البلدان العربية على غرار تونس ومصر اللتين لعبت فيهما مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في مختلف الأحداث والتطورات التي ميزت المشهد السياسي والاجتماعي في البلدين منذ حوالي أكثر من سنتين. الأمر الذي جعل الكثير من المتتبعين والسياسيين والباحثين على حد السواء يقر بالوظيفة الجديدة التي اتخذتها هذه المواقع الاجتماعية التي كانت مقتصرة إلى حد ما على الوظيفة الترفيهية والاجتماعية لتتعداها إلى وظيفة جديدة تساهم فيما يُعرف بالتغيير السياسي الذي أصبحت بلدانٌ كثيرة تخشاه لاسيما في ظل ما تشهده تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة من تطورٍ فاق حدود التصور الإنساني.

لذلك ارتأينا في هذه الدراسة أن نختار نموذجين كان لهما وعليهما بالغ الأثر في صياغة مفاهيم ووظائف جديدة اتسمت بها عنوةً شبكات التواصل الاجتماعي لتصبح شريكاً أساسية في العملية الاتصالية والإعلامية.

سنحاول في بحثنا أن نسلط الضوء على الدور الذي لعبته مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي الذي شهدته كل من "تونس ومصر" على الأقل من وجهة نظر الأساتذة والباحثين والطلبة بجامعة الجلفة من خلال تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يتضمن الخطوات المنهجية المحددة لمسار الدراسة انطلاقاً من الإشكالية التي تطرح استفهاماً حول الدور الجوهري الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التغيير السياسي ومشاركتها في متابعة التطورات و التغييرات التي عرفتها كل من تونس ومصر والإشارة إلى أهمية الدراسة التي نأمل في أن تكون مرجعا يستفيد منه الطلبة والباحثين في المجال أو أن يكون نقطة انطلاقاً لبحوث جديدة مستقبلاً، إضافة إلى طرح جملة من التساؤلات و محاولة الإجابة عنها من خلال وضع أهداف محددة تساعدنا على الإلمام بموضوع الدراسة التي اخترناه استطلاعية لكونها تسهم في توفير قدر من المعرفة وتمثل نقطة البداية لكثير من البحوث الجديدة معتمدين في هذا البحث على الاستبيان الذي يُعد من الأدوات الأساسية في البحث.

القسم الثاني: يتمثل في الشق النظري وننطلق فيه من النظريات المعتمدة في الدراسة كنظرية الاستخدامات والاشباعات و نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لاقترابها من موضوع الدراسة إضافة إلى كل ما يتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي انطلاقا من مفهومها، نشأتها وخصائصها. إضافة إلى التطرق إلى بعض نماذج شبكات التواصل كـ "الفيس بوك، التويتر،اليوتيوب والمدونات..." مرورا بإيجابياتها و سلبياتها و استعمالاتها وصولا إلى دورها في عملية التغيير السياسي الذي حدث في كل من تونس ومصر

القسم الثالث: و هو عبارة عن فصل تطبيقي مفصل ومترجم لأهم النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال عملية تفريغ الجداول و تحليل الاستمارات إضافة إلى النتائج النهائية.